

التَّعليمُ الإلكتروني وأنماطه The Electronic Learning And Its Types

د. توفيق شعبان¹ د. أبو بكر محمد²

المركز الجامعي مغنيّة تلمسان (الجزائر)

Chabane.toufik14@yahoo.com

المركز الجامعي مغنيّة تلمسان (الجزائر)

mohammed.aboubekr13@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024 /04/24؛ تاريخ القبول: 2024/08/17

الملخص:

نروم في هذه الورقة البحثية بيان أنماط التَّعليم الإلكتروني وذلك بعدّه من أهمّ البدائل التَّواصلية التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة -عصر الرِّقْميات- والتي أضحت وسائله ولوازمه من المتطلبات والضروريات اليومية لدى فئة المعلمين والمتعلّمين على حدّ سواء. لاسيّما بعد الانتشار الهائل لوباء كورونا المستجد، ودخول العالم بسببه في حجر قسري وإلزامي، ممّا حثّم على المجتمعات ضرورة التَّعامل مع متطلباته، خاصّة في مجال التَّعليم، فأخذت الهيئات التَّعليمية طريقها نحو التَّكنولوجيا باستحداث نوع جديد يعرف بالتَّعليم الإلكتروني، أو ما بات يُعرف بالتَّعليم الرِّقْمِي أو التَّعليم عن بعد، كحل بديل للتَّعليم التقليدي، بغية إدماج المتعلّمين ومساعدتهم على تلقّي دروسهم، وخلق بيئة تعليمية تعليمية تضمن تنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم بالشَّكل الذي يناسب ويليق.

الكلمات المفتاحية: التَّعليم الإلكتروني أنماط التَّعليم الإلكتروني التَّعليم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن

Abstract:

In this research paper, we aim to show the patterns of electronic-learning, and then the most important communicative alternatives that have imposed themselves in the recent times - the age of digital - and whose means and supplies have become daily requirements and necessities for teachers and learners alike. Especially after the massive spread of the new Corona epidemic, and the world's entry into a forced and obligatory stone because of it, which made it imperative for societies to deal with its requirements, especially in the field of education, so educational institutions took their way towards technology by creating a new type known as electronic-learning, or what has become known as digital education or education. From a distance, as an alternative solution to traditional education, in order to integrate learners and help them receive their lessons, and to create an educational learning environment that ensures the development of their knowledge, skills and abilities in a manner that is appropriate and appropriate.

Keywords: electronic-learning electronic-learning patterns education synchronous and asynchronous electronic

مقدمة: استجابة لأهمية تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلوماتية في العصر الحالي، ومواكبة للمستجدات الحاصلة في مجال التربية والتَّعليم (جائحة كورونا 2019) وتطورات المجتمع في مختلف المجالات، أولت المؤسسات التعليمية اهتماما بالغا من أجل إدخال استعمال التكنولوجيا بمختلف أشكالها ووسائلها في العملية التعليمية التَّعليمية وجعلها عنصرا فاعلا في تقديم الدُّروس باعتبارها وسيلة حديثة مساعدة

لِلوَسَائِلِ التَّقليدية كالسَّبورة والكتاب... فهي تُثير انتباه المتعلِّم (صوت وصورة)، وتساعد في عرض وتبسيط التعلّيمات بصورة بعيدة عن النَّمطية والتَّكرار، وبها يُتمكَّن من اختصار الجهد والوقت.

يقول النّاقِد موسى أبو رياش في مقال نشره في مدوّنة الجزيرة أنّه أن الأوان في ثورة المعلومات وسيادة التّواصل والاتّصالات أن تتغيّر المدارس وتتطوّر، وأن تختلف وظائفها وأدوارها، وتعيد النّظر في أدواتها ووسائلها، فما كان صالحاً قبل عقود أصبح عوائق وقيود... أن الأوان أن تتخلّى المدرسة عن وظيفة التّعليم، وتتركها للوسائل الجديدة المتطوّرة الأكثر قدرة منها -برعاية الأسرة بالتّأكيد- وأن تتفرّغ المدرسة للوظيفة التّربوية والاجتماعية، لإدماج الطّلبة وتعاونهم وتفرّغ طاقاتهم من خلال ممارسة مهارات نافعة مفيدة كالرياضة والفنون وغيرها.

1

ونضيف قولاً لأحد المفكرين يؤكد فيه على ضرورة الانتقال التربوي إلى عالم الثورة الرقمية بعد الصدمة المفاجئة لجائحة كورونا التي هزت الأنظمة التربوية اليوم: "وقد ترتب على الأنظمة التعليمية اليوم أن تودع التعليم التقليدي بمكوناته المعهودة، حيث المدرسة والمعلم والطالب والسبورة والاختبار الورقي، وداعاً باننا لارجعة فيه"2

ونحن نرى ونلمس جزائرينا الحبيبة -حفظها الله تعالى- تسعى بجهد كبير إلى رقمنة القطاعات العمومية، خاصة قطاعي التربية الوطنية والتعليم العالي، رغبة في مسايرة العصر والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تذليل الصعاب وإزالة العوائق، وكذا ضمان سرعة التواصل، وتطوير المراسلات، بل والاستفادة منها حتى في تدريس المواد للمتعلمين في جميع المراحل التعليمية؛ الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية، خدمة للمواد والأستاذ والمتعلم على حد سواء. وإن كان لا بد من التكنولوجيا في تعليم هذا الجيل خاصة، وهو الذي نشأ وتربى بين أحضان اللوحات الرقمية والهواتف النقالة وشبكات الأنترنت العالمية، فإن إشكاليات البحث هي كالاتي:

هل التعليم الإلكتروني ضرورة يُحتمها الواقع، أم هي رغبة في التحرر من الوسائل التقليدية؟ ما ماهية التعليم الإلكتروني؟ وما أهميته في ظلّ المستجدات الراهنة؟ وما أنماطه وأشكاله؟

1. تعريف التعليم الإلكتروني: تتباين تعريفات التعليم الإلكتروني وتختلف بحسب اختلاف التخصصات ووجهات النظر بين العلماء والمفكرين غير أنها تتفق في خطوطها العريضة، وقد وجدنا مصطلحات كثيرة ترادف معنى التعليم الإلكتروني مثل التعليم

الافتراضيّ vertuel learning والتَّعليم الرِّقْمِيّ digital learning
التَّعليم عن طريق الأنترنت online learning التَّعليم المبني على
الويب web-based learning التَّعليم المبني على الشَّبكات network
learning... ولكثرة التَّعريفات فضلنا أن نقف على التَّعريفات التَّالية
لكونها - في نظرنا- أكثر تركيزا وموضوعية:

التَّعليم الإلكترونيّ " هو أحد أشكال التَّعليم عن بعد الَّتِي تعتمد على
إمكانيات وأدوات شبكة المعلومات الدَّولية والأنترنت والحاسبات
الآلية في دراسة محتوى تعليميٍّ محدَّد عن طريق التَّفاعل المستمرّ
مع المعلم المسير والمتعلِّم و المحتوى"3

وفي تعريف آخر أيضا: "يعدُّ التَّعليم الإلكترونيّ أسلوبا من أساليب
التَّعليم في إيصال المعلومة للمتعلِّم ويتمُّ فيه استخدام آليات الاتِّصال
الحديثة من حاسب آليٍّ وشبكاته ووسائطه المتعدَّدة، أي استخدام
التَّقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلِّم في أقصر وقت
وأقلَّ جهد وأكبر فائدة، وبصورة تمكِّن من إدارة العملية التَّعليمية
وضبطها وقياس وتقييم أداء العاملين"4

تكنولوجيا التَّعليم تعني أكثر من استخدام الآلات، فهي في المقام الأوَّل
طريقة في التَّفكير فضلا عن أنَّها منهج في العمل، وأسلوب في حلِّ
المشكلات يعتمد في ذلك على اتباع مخطَّط منهجيٍّ أو أسلوب النُّظام
لتحقيق أهدافه، ويتكوَّن هذا المخطَّط المتكامل من عناصر كثيرة
تتداخل وتتفاعل معا بقصد تحقيق أهداف تربوية محدَّدة.5

بعد هذه التَّعريفات المختارة نخلص إلى أنَّ التَّعليم الإلكترونيّ هو
نظام تعليميٍّ يعتمد بشكل كبير على استخدام تكنولوجيا اتِّصال
مثل الأنترنت وأجهزة الحاسوب والأقمار الصَّناعية والقنوات

الإذاعيَّة والتَّلفزيونيَّة، ومختلف الوسائط الرِّقْمِيَّة... والذي يتيح ويضمن التَّواصل بين المعلِّمين والمتعلِّمين، وبين المتعلِّمين فيما بينهم. وبين المتعلِّمين والمؤسَّسة التَّعليميَّة. لتقديم وإثراء المحتوى التَّعليميَّ بشكل تفاعليٍّ تحقيقاً لأهداف محدَّدة وخدمة للتَّعليم.

1.1. المحادثات الصَّوتيَّة المباشرة chat: وهي تقنيَّة تركز على الانترنت وتستخدم آليَّة المحادثة فيها على هيئة خطوط هاتفيَّة توصل الباث (المحاضر) بعدد من المستقبلين (الطُّلاب) في أماكن متفرِّقة. وهي من الوسائل التي تعتمد على التَّعامل مع حاسَّة السَّمع، إذ يعدُّ السَّمع مصدراً مهمّاً من مصادر التَّعلم، ومن أمثلة استخدام هذا الشَّكل مختبرات اللُّغة "والتي تحتوي على عدَّة مسجَّلات صوتيَّة بحيث يكون لكلِّ طالب مسجِّل يستخدمه بمعزل عن الآخرين، ويتمُّ الاستماع بأن يضع سماعتين على أذنيه فلا يسمع أيَّ صوت إلَّا من خلال هاتين السَّماعتين ويكون أمام فمه لاقط صوت(مايكروفون) والاتصال مصمَّم بطريقة تجعل الطَّالب قادراً على أن يتَّصل بالمعلِّم، والإجابة عن أسئلته والاستيضاح منه عمَّا يريد دون أن يسمعه الآخرون"6

2.1. مؤتمرات الفيديو: Video conference: تهتمُّ مؤتمرات الفيديو التَّفاعليَّة بتفاعل الطُّلاب من بعد، حيث مشاهدة وسماع عضو هيئة التَّدريس والتَّفاعل معه وجها لوجه إلكترونياً حتَّى عندما يكون كلُّ منهما على بعد آلاف الكيلومترات ويهدف إلى عرض المادَّة التَّعليميَّة والسلوكات والاتجاهات المختلفة بتنفيذ الاتِّصال المسموع والمرئي بينهما، وكلُّ منهما في مكانه، وفيها يتمُّ تبادل الملفَّات والوثائق وعناصر المعلومات الأخرى، مع التَّحدُّث المباشر ومشاهدة الآخرين أثناء مناقشتهم لبعضهم البعض مستخدماً في ذلك شبكات الكمبيوتر

والأقمار الصناعيّة والوسائط المتعدّدة التّفاعليّة من برامج كمبيوتر،
وأفلام فيديو، ورسومات ونماذج، وعينات.. وغيرها.7

3.1 . الفصل الافتراضيّ virtual classroom: الفصول الافتراضيّة هي
مجموعة برامج على هيئة أنشطة تشبه أنشطة الفصل التقليديّ يقوم
بها معلم وطلاب تفصل بينهم حواجز جغرافية ولكنهم يعملون معا في
نفس الوقت أو في أوقات مختلفة حيث يتفاعل الطلاب والمعلم مع
بعضهم البعض عن طريق الحوار عبر الإنترنت ويقومون بطباعة
رسائل يستطيع جميع الأفراد المتصلين بالشبكة رؤيتها.8

إنّ هذه الأشكال من وسائل التّعليم المباشر - وغيرها كثير- تسمح
للمستخدم (المتعلّم/ المعلم) بالاتّصال المباشر والاني مع المستخدمين
الآخرين على الشبكة، ويتمّ الاستفادة من المادّة التّعليميّة من خلال
التّفاعل القائم بين المشاركين.

02. التّعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو التّعليم الذي لا يتطلّب
وجود المتعلّمين أو المعلّمين في نفس الوقت، ويمكن أن يحصل
المتعلّم على الدّروس التّعليميّة وفق برنامج تعليميّ مخطّط له مسبقاً،
ويمكن للطلّاب اختيار الأوقات والأماكن التي تناسبه لتلقي التّعليم.
ويتضمّن هذا النّمط- البريد الإلكتروني، وقواعد البيانات، والوسائط
المتعدّدة والكائنات الافتراضيّة، وشرائط الفيديو أو الكاسيت، وكذلك
الأسطوانات المدمجة، والتي تتيح كلّ منها الدّخول إلى مصادر
تعليميّة هائلة في الوقت والمكان الملائمين للمتعلّمين، ويساعدهم على
اختيار الوقت والسّرعة اللّازمين لممارسة أنشطتهم التّعليميّة. ومن
أهم أشكال التّعليم الإلكتروني غير المتزامن الأشكال التّالية:

البرامج التعليمية المحسوسة المخزنة على أسطوانات CD.
البريد الإلكتروني E-mail.

المنتديات
المدونات Blogs .

الفيس بوك Face book.

الويكي wiki.

قنوات يوتيوب YouTube .9

-المنتديات Forums:

حسب قاموس ويبستر يعرف المنتدى على أنه مكان اجتماع عام للنقاش المفتوح بين عدد محدود أو غير محدود من الناس، حيث يوفر المنتدى للأشخاص المهتمين بمناقشة قضية معينة، وقد يكون المنتدى في مكان مؤتمرات معروف أو بواسطة وسيلة مثل صحيفة أو خدمة عبر الأنترنت ، وذلك للنقاش المفتوح أو التعبير عن الأفكار. ويرجع أصل كلمة فوريم إلى السوق أو المكان العام لمدينة رومانية قديمة كانت تشكل مركز الأعمال القضائية والعامة ومكان اجتماع عام للنقاش المفتوح.

-المدونات Blogs :

تعرف المدونة أو Blog على أنها مذكرات إلكترونية أو موقع إلكتروني يعرض المعلومات وفقاً لترتيبها الزمني بالاعتماد على تاريخ النشر، بحيث يبدأ هذا العرض تنازلياً بالتدوين المنشورة بتاريخ أحدث وصولاً إلى تلك الأقدم منها. تسمح المدونة لكاتب أو

مدون واحد بمشاركة أفكاره وآرائه الشخصية حول موضوع ما، ويمكن أيضاً لمجموعة من الكتّاب أن يساهموا بأرائهم وكتاباتهم حول ذات الموضوع على نفس المدونة. كما تستخدم المدونات أيضاً لنقل الأخبار وتداولها.10

-الفيس بوك Face book:

وسيلة اجتماعية للتواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع العالمي، وهي شبكة لربط مجموعات من البشر للتّحاور والنّقاش وتبادل الآراء حول قضايا مشتركة، كما يعدّ الفيسبوك الشبكة الأكثر انتشاراً وتوسعاً بين مختلف شبكات ومواقع التواصل الأخرى. ومن أشهر تعاريفها أنّها: موقع للتواصل الاجتماعي، قائم على إتاحة التفاعل بين الأفراد وتبادل الآراء والأفكار، وعناصر المحتوى: (نصوص- صور – ملفّات فيديو، ..وغيرها)، على أن يكون لكلّ مستخدم صفحة خاصّة به؛ يقوم من خلال هذه الصفحة بتكوين الصّدقات والمراسلات والدّعوات المتنوّعة للمجموعات والرّبط بين الأصدقاء، مع وجود صفحة رئيسيّة تجمع كلّ الأصدقاء وتنتشر تعليقاتهم وأنشطتهم مباشرة، ويمكن لجميع المشاركين التعليق والمشاركة.11

-الويكي wiki :

يستخدم الطّلاب والمعلّمين الويكي في الفصل الدّراسي حيث يمكنهم من مشاركة المستندات، وملفّات الوسائط، واستخدامه كبوابة Portail

لكافة الدُّروس. وللاتِّصال المعلِّم بطلَّابه وإعطائهم مساعدات إضافية.. ومشاركة العروض التَّقديمية معهم وإنشاء مشروعات فصلية تعاونية، والقيام بكتابة أسماء المراجع التي يمكن للطلَّاب استخدامها. ويسهل نشر التَّعيينات وإرشادات المذاكرة على موقع الويكي الخاص بك ليعمل عليها الفصل الدَّرَاسي. والويكي أداة فعَّالة للحصول على التَّغذية الرَّجعية Feedback من الطُّلاب. كما يستخدم الويكي لتتبع المشروعات، ويمكن الطُّلاب من رؤية المهام المكتملة وغير المكتملة.12

-قنوات يوتيوب :YouTub

يوتيوب هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني تم تأسيسه في 14 فبراير 2005 أسسه تشادهيرلي وستيف تشين و جاود كريم.13

وهذه الأشكال وغيرها من أشكال التَّعليم غير المباشر، تمكن المتعلِّم من الحصول على دروس وحصص تكون وفق برنامج دراسي معدّ ومرتب مسبقاً، وللمتعلِّم الحرية في أن يختار الاطلاع على المادَّة التَّعليمية المقدَّمة، وإعادة ما تعلَّمه إلكترونياً في أي وقت ومن أي مكان يناسبه.

الخاتمة:

كانت هذه أنماط التَّعليم الإلكتروني وأنظمتها، والتي وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين: أنماط متزامنة وأنماط غير متزامنة، وقد أفردنا لكل شكل من هذه الأشكال والأدوات تعريفاً وشرحاً مبسطاً ومختصراً، لبيان ماهيته وكيفية استخدامه، لا على سبيل الحصر والتقييد وإنما هي

عيّات اشتهرت وشاع استخدامها فاخترناها، وتبقى الأشكال والوسائل كثيرة ومتنوعة لا حصر لها، إذ لا يزال الإنسان في سعي متواصل إلى اكتشاف كلّ ما من شأنه تسهيل ما يصبو إليه، رغبة في تطوير حياته خصوصا في ميدان التَّعليم.

يشهد العالم في عصرنا الحديث تطورا كبيرا في مختلف مناحي الحياة، خاصّة من جانب تكنولوجيا الإعلام والاتّصال، والتّي أصبحت تَبسُط يدها على كافّة المجالات والمستويات، إذ لا يخلو ميدان أو مجال إلّا وتجد الكثير من هذه الوسائل الحديثة تعزّز خدماته، ولا ينفكّ عن الاستعانة بما تقدّم له من وظائف جليلة ومفيدة خصوصا في ميدان التَّعليم.

تنوّع الأنماط والأشكال في التَّعليم الإلكتروني فتح الباب مشرّعا للمعلّمين والمتعلّمين لاختيار ما يناسبهم ويلئم مختلف ظروفهم، وذلك للسّماح بمواصلة العمليّة التَّعليميّة في كلّ الطُّروف للتحرُّر من الوسائل التّقليديّة صار لزاما مواكبة التّقدم العلميّ والتّكنولوجي، لإمداد العمليّة التَّعليميّة بمجموع التّقنيات الاتّصاليّة الحديثة والوسائل الرّقميّة وتوظيفها في مختلف الموادّ التَّعليميّة، وجعلها من بين الآليّات الّتي تدخل في صياغة وتقديم الدُّروس بجميع مراحلها.

إنّ المناقب الّتي يحقّقها التَّعليم الإلكتروني القائم على المستحدثات التّكنولوجيّة والرّقمية بشقّيه ونظاميه التّزامنيّ (الآنّي) وغير التّزامنيّ (دون قيود الوقت والمكان) هي مناقب جليلة لعلّ أهمّها هو الإبقاء على تواصل عمليّة التَّعليم والتّعلّم، في ظلّ الطُّروف والمستجدّات الرّاهنة لعالم يزرح تحت ظلّ جائحة صحيّة هيمنت على أساليب الحياة الطّبيعية وغيّرتها.

الهوامش:

- ¹- ينظر: أبو رياش موسى ، عالم بلا مدارس، بحث منشور في مدونة الجزيرة، بتاريخ 19-11-2017.
- 2 - علي أسعد وطفة، (2021م)، إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا؛ قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل والتأثير، الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص32.
- 3 - عبد العزيز حمدي أحمد، (2001م) التعليم الإلكتروني الفلسفة المبادئ و الأدوات، والتطبيقات، الأردن، دار الفكر، ص30.
- 4 - مصطفى يوسف كافي، (2009م)، التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، سوريا، دارسلان للنشر والتوزيع، ص09.
- 5 - حسين حمدي الطويجي، (1987م)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم، ط08، ص34.
- 6 - عطية محسن علي، (1428هـ-2008م) تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط01، ص
- 7 - إسماعيل الغريب زاهر، (2009م)، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، مصر، عالم الكتب، ط01، ص493.
- 8 - عامر طارق عبد الرؤوف، (2014م)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، ص118.
- 9 - م ن، ص 125.
- 10- ينظر: بحث منشور في الإنترنت، اطلع عليه يوم: 10أوت2021 بتوقيت 23:16
<https://anwan.me/f7748ea8e76cD8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D9%88D9%8A%D9%>
- 11 - نصيف بسمه شوقي، (2011)، موقع الفيس بوك ودوره في تطوير مجال النحت والتعلم عبر الإنترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس والدولي الثالث لكلية التربية النوعية بالمنصورة، مصر، المجلد الثاني، ص697.

-
- 12 - ينظر: أحمد شاهين، ويكي Wiki واستخداماته في التَّعليم، بحث منشور في الإنترنت،
اطلع عليه يوم: 10 أوت 2021 بتوقيت 23:42 [http://www.id4arab.com/2013/04/blog-](http://www.id4arab.com/2013/04/blog-post_29.html?m=1)
post_29.html?m=1
- 13 - ينظر: محمد الجوهري السَّيد محمد، تعريف اليوتيوب، بحث منشور في الإنترنت،
اطلع عليه يوم: 10 أوت 2021 بتوقيت 23:14 [http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-](http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_66.html?m=1)
page_66.html?m=1